الباب الثالث

تحليل الصدمة النفسية والقلق في المجموعة القصصية "القبو"

يتناول هذا الفصل الصدمة النفسية والقلق اللذين تعاني منهما شخصيات مجموعة القصص القصيرة *القبو*. هذا التحليل بالاعتماد على منهج التحليل النفسي لسيغموند فرويد، ولا سيما مفهوم البنية النفسية المتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى. أما البيانات المستخدمة في هذا البحث فتتمثل في المقتطفات السردية والحوارية الواردة في قصص مجموعة *القبو*، التي تصور الحالات النفسية للشخصيات. وقد خضعت هذه المقتطفات للتحليل من أجل فهم كيفية ظهور التجارب الصدمية وحالات القلق، ومدى تأثيرها في سلوك الشخصيات وحالتها النفسية.

أ. أشكال الصدمة النفسية في منظورالهو والأنا والأنا الأعلى لسيغموند فرويد في مجموعة القصص القبو

استنادا إلى نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد في بنية الشخصية المتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى، وجد الباحث في هذه المجموعة القصصية عدة مقاطع تتضمن أشكالا من الصدمة النفسية، وهي:

UIN IMAM BONJOL PADANG

وفي سواد الليل وحلكته ونحن في الفراش نستمع الحكايات جدتي الأسطورية كأي صغار بحيث كان الصمت يعم المكان وفجأة ترمى الحجارة على منزل جدتي الصغير وبغزارة وكأن السماء تمطر حجارة كنا نخاف كثيرا وجدتي تهدئ من روعنا وتقول لا تخافوا ليس هناك من داعي للخوف إنهم الحيوانات تصطنع هكذا أصوات ليتغلب القوي على الضعيف

في هذا المقتطف، يمكن تحليل صدمة الماضي من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى في نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. ففي المقطع يظهر الهو من خلال شعور الخوف الذي ظهر بصورة تلقائية عندما سمع الأطفال صوتا غير مألوف. وكانت هذه

الاستجابة قوية جدا لأن الهو يعمل وفقا للغرائز والدوافع الانفعالية من غير مراعاة للمنطق. وقد اعتبر الأطفال بطبيعتهم ذلك الصوت الغريب تهديدا، مما أدى إلى ظهور مشاعر القلق والخوف المفرط. وفي سياق الصدمة النفسية، فإن التجارب المخيفة من هذا النوع يسهل أن تترسخ في الذاكرة اللاواعية بوصفها بذورا للصدمة، ولا سيما أن الحالة النفسية للأطفال تكون شديدة التأثر بالتجارب المفاجئة أو المهددة.

ثم يظهر دور الأنا عندما قدمت الجدة تفسيرا بأن ذلك الصوت في الحقيقة لم يكن إلا صادرا من حيوان عادي. فالأنا يساعد على تهدئة الخوف وتحويله إلى أمر أكثر عقلانية من خلال تكييف مشاعر الأطفال مع الواقع الحقيقي. وفي نظرية التحليل النفسي، يقوم الأنا بدور الوسيط بين الدوافع الانفعالية الصادرة من الهو وبين الواقع الموجود. ولذلك، فإن تفسير الجدة يعد شكلا من أشكال الحماية النفسية حتى لا يتطور الخوف الذي شعر به الأطفال إلى صدمة نفسية أعمق. كما ساعد الأنا الأطفال على فهم أن التهديد الذي تصوروه لم يكن حقيقيا تماما، وبذلك أمكن السيطرة على القلق تدريجيا.

أما الأنا الأعلى فيظهر من خلال نصيحة الجدة التي علمت الأطفال ألا يستسلموا للخوف بسهولة. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم الأخلاقية والتعاليم والمواقف التي تتشكل من خلال البيئة الأسرية والمجتمعية. وقد ساعدت تلك النصيحة في تكوين طريقة تفكير الأطفال ليكونوا أكثر هدوءا وشجاعة في مواجهة المواقف المقلقة. وفي سياق الصدمة النفسية، يؤدي الأنا الأعلى وظيفة بناء الضبط الذاتي وتقديم التوجيه الداخلي حتى لا يبقى الأطفال خاضعين للخوف بصورة مستمرة. كما أصبحت تعاليم الجدة قيما أخلاقية تساعدهم على مواجهة التجارب المشابهة في المستقبل بموقف أكثر استقرارا من الناحية النفسية والانفعالية.

وبذلك، يظهر هذا المقتطف القصصي أن الهو يولد مشاعر الخوف التي قد تكون بداية للصدمة النفسية، بينما يساعد الأنا على تهدئة الخوف ومعالجته بصورة عقلانية، في حين يعمل الأنا الأعلى على تشكيل طريقة التفكير حتى لا تتطور الصدمة إلى مستوى

أعمق. وتوضح هذه العناصر الثلاثة من بنية الشخصية كيف يمكن للتجارب المخيفة في مرحلة الطفولة أن تؤثر في الحالة النفسية للإنسان، كما تبين أهمية الدعم والتفسير المقدم من البيئة المحيطة في الوقاية من تشكل الصدمة النفسية طويلة الأمد.

وفيما يلي، يمكن أيضا ملاحظة الصدمة النفسية من خلال المقتطف الآتي:

وبما أننا صغار كنا نصدق كل ما تقوله حتى أتى ذلك المشؤوم والمرعب الدرجة لا توصف وتسبب هذا اليوم المأساوي في ارتحال جدتي من ذلك المنزل الذي لملم كل ذكرياتنا الوردية لكل اخوتي ولجميع العائلة وتخلت عن كل ما تملك هناك حتى مواشيها التي ترعاها بكل حب نازحة نحو المدينة لتقطن أمامنا.

في هذا المقطع، تظهر الصدمة الانفعالية من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى في نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. ويظهر الهو من خلال شعور الخوف الذي وصف بأنه مخيف جدا ولا يمكن وصفه. وقد ظهر هذا الخوف بصورة تلقائية بعد وقوع اليوم الحزين، مما يدل على استجابة انفعالية قوية جدا صادرة من داخل الشخصية. وفي نظرية فرويد، يعمل الهو وفقا للغرائز والدوافع الأساسية لدى الإنسان، ولا سيما غريزة البقاء ومواجهة التهديدات. ولذلك، فإن الخوف الذي ظهر لم يأت نتيجة تفكير منطقي، بل حضر مباشرة بوصفه حالة من الذعر والقلق النفسي. كما أن التجربة السيئة التي عاشتها الشخصية، خاصة لأنها حدثت في مرحلة الطفولة، يمكن أن تترسخ في اللاوعي على هيئة صدمة انفعالية. وتزداد هذه الصدمة قوة لأن الشخصية لم تكن تمتلك نضجا انفعاليا كافيا لفهم مشاعر الفقد والحزن التي مرت بها.

ثم يظهر الأنا من خلال محاولة الشخصية فهم حقيقة أن الجدة قد رحلت بالفعل تا ركة البيت المليء بالذكريات. ويعمل الأنا بوصفه وسيطا بين الدوافع الانفعالية الصادرة من الهو وبين واقع الحياة. وفي هذا المقطع، يبدو الأنا حين بدأت الشخصية تدرك أن ذلك الحدث الحزين كان حقيقيا ولا يمكن تجنبه. وعلى الرغم من أن مشاعر الخوف والحزن ما

زالت شديدة جدا، فإن الأنا يساعد الشخصية على تقبل الواقع تدريجيا. وتدل عملية تقبل الفقد هذه على أن الأنا يحاول الحفاظ على التوازن النفسي حتى لا تغرق الشخصية تماما في الحزن والصدمة النفسية. غير أن عمق هذا الفقد جعل الأنا يواجه صعوبة في السيطرة على الانفعالات التي تظهر من داخل الشخصية.

أما الأنا الأعلى فيظهر من خلال الذكريات الجميلة المتعلقة بالجدة والبيت المليء بالراحة وروح الألفة. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم الأخلاقية والمحبة والشعور بالأمان والتعاليم التي يكتسبها الإنسان من البيئة الأسرية. وقد أصبحت شخصية الجدة في هذا المقطع رمزا للدفء والحماية النفسية بالنسبة إلى الشخصية. وعندما رحلت الجدة، لم يكن المفقود مجرد شخص فحسب، بل اختفى أيضا الشعور بالأمان وقيم المحبة التي كانت تمثل سندا في حياة الشخصية. وهذا ما جعل الإحساس بالفقد أكثر ألما وقسوة. كما احتفظ الأنا الأعلى بهذه الذكريات بوصفها جزءا مهما من شخصية الفرد، ولذلك ترك هذا الفراق جرحا نفسيا عميقا.

وبذلك، يظهر هذا المقطع أن الهو يولد مشاعر الخوف والحزن الشديد بوصفها استجابة لفقدان شخص عزيز، بينما يحاول الأنا فهم ذلك الواقع المؤلم وتقبله، في حين يحتفظ الأنا الأعلى بالذكريات والقيم العاطفية التي تجعل الإحساس بالفقد أكثر ألما. وتوضح العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة من بنية الشخصية كيف يمكن لتجربة الفقد في مرحلة الطفولة أن تتطور إلى صدمة انفعالية عميقة، لأنها ترتبط بصورة مباشرة بالشعور بالأمان والمحبة والرابطة النفسية مع الشخص المحبوب.

وكذلك في المقطع الآتي:

ولوهلة رأينا شيء مثل الرداء الأبيض وكأنه علم السلام يرفرف عاليا وكان ذلك الشيء يزداد طولا ويرتفع ويشتد بياضه بحيث كاد يعانق اعنان السماء ولكن لم نكن نعلم ما

هو ثم صدر صوتا مرعبا يزمر مثل حية ولكنه كان مخيفا حينها اقشعر البدن والتبس الخوف مكمني وتجمدت في مكاني وأخي كذلك

في هذا المقتطف، تظهر الصـــدمة الانفعالية من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى في نظرية التحليل النفســي لسـيغموند فرويد. ويبدو الهو أكثر العناصــر هيمنة من خلال ردود فعل الجســد التي تمثلت في ''اقشــعرار البدن، وســيطرة الخوف، والتجمد في المكان''. وقد ظهرت هذه الاستجابات بصورة تلقائية لأن الهو يعمل وفقا للغرائز ومشاعر الخوف الأساسية لدى الإنسـان عند مواجهة ما يراه خطرا. كما أن الصـوت الذي شـبه بصوت الأفعى جعل الموقف أكثر رعبا، مما دفع الشـخصية إلى الشعور بالتهديد مباشـرة. أما حالة الجسد التي وصلت إلى حد التجمد فتدل على أن الخوف أصبح شديدا إلى درجة جعلت الجسد غير قادر على الاستجابة بصورة طبيعية. وفي علم النفس، تعرف هذه الحالة غالبا باســم ''اســتجابة التجمد''، وهي حالة يصــاب فيها الإنســان بخوف شــديد يجعله عاجزا عن الحركة أو التصـرف. ولأن هذا الحدث وقع بصـورة مفاجئة وأثار خوفا قويا، فإن هذه التجربة يمكن أن تترسخ في الذاكرة بوصفها صدمة نفسية، خاصة إذا حدثت في وقت لم تكن فيه الحالة النفسية مستقرة بشكل كامل.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما الأنا في هذا المقتطف فيبدو ضـعيفا وغير قادر على أداء دوره بصـورة كاملة، لأن الخوف قد سـيطر على الشـخصـية. فعادة يقوم الأنا بمسـاعدة الإنسـان على التفكير بطريقة أكثر عقلانية وفهم الموقف بهدوء، غير أن حالة الذعر في هذا المشــهد جعلت الأنا كأنه عاجز أمام اندفاع الخوف الصادر من الهو. ولم تستطع الشخصية التحكم في نفسها أو البحث عن تفسير منطقي للصوت الذي سمعته، وقد ظهر ذلك من خلال بقائها ساكنة ومتجمدة في مكانها. وهذا يدل على أن التفكير العقلاني غالبا ما يضـــعف عندما يواجه الإنسـان خوفا شـديدا للغاية. وفي سـياق الصـدمة النفسـية، فإن ضـعف دور الأنا يجعل

التجربة المخيفة أكثر قابلية للترسخ في الذاكرة، بسبب غياب القدرة على تهدئة الانفعالات أو السيطرة عليها أثناء وقوع الحدث.

ثم إن الأنا الأعلى في هذا المقتطف لا يظهر بصورة واضحة، لأن التركيز الأساسي في المقطع منصب على مشاعر الخوف الشديد. ومع ذلك، يمكن فهم الأنا الأعلى بوصفه الجزء الذي يحتفظ بالقيم أو التعاليم المتعلقة بكيفية تصرف الإنسان عند مواجهة الخوف، مثل ضرورة التحلي بالهدوء وعدم الذعر. غير أن الموقف الذي عاشته الشخصية كان متوترا إلى درجة كبيرة، مما جعل تلك القيم غير قادرة على الظهور أثناء وقوع الحدث. وبعد انتهاء الحادثة، يمكن أن يظهر دور الأنا الأعلى من خلال محاولة الشخصية فهم خوفها أو السيطرة عليه.

وبذلك، يبين هذا المقتطف أن الهو يولد خوفا شديدا وصل إلى حد تجمد الجسد، بينما عجز الأنا عن التحكم في الموقف بسبب الذعر المفرط، في حين لم يتمكن الأنا الأعلى من أداء دوره في تهدئة النفس. وهذا ما جعل التجربة قابلة لأن تتحول إلى صدمة نفسية عميقة، لأن الشخصية عاشت حالة من الخوف الشديد من غير وجود شعور بالأمان أو عملية تهدئة نفسية أثناء وقوع الحدث.

UIN IMAM BONJOL PADANG

إضافة إلى ذلك، تظهر الصدمة النفسية أيضا في المقتطف الآتي:

فقال أخي أذكري الله ورددي سورة الفلق والناس وصرخنا بأعلى الصوت أمي... جدتي... فلجأت لنا أمي مسرعة ونحن نركض اليها عائدين داخل المنزل نتلوا القرآن بأعلى الصوت حتى خفت ذلك الصوت المخيف وحينها قالت جدتي ستركم الله يا أحفادي هذا الشيء يسمى "المد" وهو قاتل وكل من تملكه هذا فانه يموت وإن بقي على قيد الحياة لا يشفى طوال حياته.

يبين هذا المقتطف العربي أن *المد* يمثل شيئا ذا طبيعة مدمرة وقادرا على تحطيم حياة الإنسان بصورة تدريجية. وإذا حلل هذا المقطع باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، ولا سيما مفاهيم الهو والأنا والأنا الأعلى، فإن ذلك يدل على وجود صراع نفسي يحدث داخل الشخصية.

وفي مفهوم الهو، يمكن فهم *المد* بوصفه دافعا لاشعوريا مليئا بالخوف والصدمة والجراح النفسية التي يصعب السيطرة عليها. فالهو يعمل وفقا للغرائز والرغبات الأساسية لدى الإنسان من غير مراعاة للواقع أو القيم الأخلاقية. ولذلك، تستمر هذه الدوافع في الضغط على الشخصية من الداخل، حتى تبدو عاجزة عن التخلص من مشاعر الخوف والمعاناة النفسية التي تعيشها. كما أن الصدمة المخزنة في اللاوعي تجعل المد يبدو أكثر قوة وهيمنة على الحالة النفسية للفرد بصورة تدريجية.

بعد ذلك، يظهر الأنا - الذي يفترض أن يقوم بدور الوسيط بين دوافع الهو وواقع الحياة - غير قادر على العمل بصورة متوازنة. فالضغط النفسي الشديد جعل الأنا عاجزا عن التحكم في الانفعالات ومواجهة الواقع بهدوء. ونتيجة لذلك، تعاني الشخصية من القلق والاضطراب وعدم الاستقرار النفسي بصورة مستمرة. ويتوافق هذا مع الصورة الواردة في المقتطف، حيث يبدو الإنسان حيا من الناحية الجسدية، لكنه لا يشفى نفسيا بصورة حقيقية. ويظهر ضعف الأنا في عجزه عن التغلب على الضغوط النفسية أو تهدئة الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصية.

أما الأنا الأعلى، فإنه يساهم في تعميق معاناة الشخصية من خلال الضغوط الأخلاقية والأحكام الموجهة إلى الذات. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم والقواعد وصوت الضمير الذي يتشكل من البيئة الاجتماعية والأسرية. وفي هذه الحالة، يمكن للأنا الأعلى أن يولد مشاعر الذنب والندم والضغط النفسي، مما يجعل الجرح النفسي أكثر شدة. وإذا كان *المد* مرتبطا

بتجربة صادمة أو صراع معين، فإن الأنا الأعلى سيستمر في تذكير الشخصية بتلك التجربة، بحيث لا يختفي الألم النفسي بصورة كاملة. وفي النهاية، يؤدي الصراع بين الدوافع الانفعالية الصادرة من الهو والضغوط الأخلاقية القادمة من الأنا الأعلى إلى نشوء معاناة نفسية طويلة الأمد وصراع داخلي مستمر.

لذلك، يبين هذا المقتطف أن الهو يصبح موضعا لتخزين الصدمة النفسية ومشاعر الخوف العميقة، بينما يعجز الأنا عن التحكم في الانفعالات ومواجهة الواقع بصورة سليمة، في حين يولد الأنا الأعلى ضغوطا أخلاقية مثل الشعور بالذنب والندم. وتؤدي العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة إلى جعل الصدمة النفسية داخل الشخصية أكثر عمقا وصعوبة في التعافي.

كما يمكن ملاحظة الصدمة النفسية أيضا في المقتطف الآتي:

كانت ليلة قاسية لم تكن تشبه تلك الليالي التي إستطاعت والدتي اسكاته، وإنما صمت لوحده إنتابني شعور الخوف فقد

يبين هذا المقتطف أجواء الليل التي أصبحت أكثر رعبا من المعتاد، لأن الشخصية لم تعد تشعر بوجود الأم التي كانت تمنحها الطمأنينة والراحة النفسية. وإذا درس هذا الموقف من خلال نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه بوصفه صراعا بين الهو والأنا والأنا الأعلى، وهو صراع يؤثر في الحالة النفسية للشخصية.

ومن جهة الهو، فإن مشاعر الخوف التي تعيشها الشخصية تظهر بصورة تلقائية بوصفها دافعا لاشعوريا. ويرتبط هذا الخوف بفقدان الإحساس بالأمان والحماية اللذين كانت توفرهما الأم في السابق. ولأن الهو يعمل وفقا للغرائز الأساسية لدى الإنسان، فإن الشخصية تشعر بالقلق تلقائيا عندما تجد نفسها في موقف تشعر فيه بالوحدة وعدم الحماية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ويعد هذا الشعور بالخوف علامة على وجود جرح نفسي أو صدمة انفعالية مرتبطة بفقدان الشخصية التي كانت تمنحها الراحة والطمأنينة في حياتها.

ثم يظهر الأنا من خلال محاولة الشخصية تقبل الواقع الذي يفرض عليها مواجهة الحياة من دون وجود الأم. غير أن الأنا في هذا الموقف لا يبدو قويا بما يكفي للسيطرة على الخوف الذي يظهر داخل الشخصية. فعلى الرغم من أن الشخصية تحاول فهم الوضع بصورة عقلانية، فإن مشاعر القلق تظل أكثر هيمنة. ونتيجة لذلك، تبقى الشخصية تحت ضغط نفسي وتعجز عن تهدئة نفسها بصورة كاملة. وهذا يدل على أن الأنا لم يتمكن بعد من مساعدة الشخصية على التكيف مع الوضع الجديد المليء بالإحساس بالفقدان.

أما الأنا الأعلى فيظهر من خلال الضغط النفسي الذي ينشأ داخل الشخصية. فربما تشعر الشخصية بأنه ينبغي لها أن تكون أكثر قوة وألا تعتمد بصورة كبيرة على وجود الأم، لكنها في الواقع ما تزال تشعر بالخوف وعدم الطمأنينة. وتؤدي هذه المشاعر إلى حدوث صراع داخلي، لأن هناك دافعا أخلاقيا يدفع الشخصية إلى الظهور بمظهر القوي، في حين أن حالتها النفسية تكشف عكس ذلك. وهكذا يجعل الأنا الأعلى شعور عدم الارتياح أكثر شدة، لأن الشخصية ترى نفسها عاجزة عن تحقيق الصورة التي تتوقعها من ذاتها.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يولد مشاعر الخوف وفقدان الأمان نتيجة غياب الشخصية الحامية، بينما يظهر الأنا من خلال صعوبة الشخصية في السيطرة على القلق وتقبل الواقع، في حين يخلق الأنا الأعلى ضغوطا نفسية تتمثل في الشعور بالضعف والاعتماد على الآخرين. وترتبط هذه العناصر الثلاثة بعضها ببعض لتكوين صدمة نفسية قائمة على القلق الناتج عن فقدان الإحساس بالأمان داخل الشخصية.

وكذلك في المقتطف الآتي:

UIN IMAM BONJOL PADANG

بات أخي ينام في حضن التراب، بسبب

الفقر الذي كان شبحا في مخيلتنا

يبين هذا المقتطف وفاة الأخ المرتبطة بحالة الفقر، مما أدى إلى نشوء جرح نفسي عميق داخل الشخصية. وإذا حلل هذا الحدث باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يكشف عن وجود صراع داخلي بين الهو والأنا والأنا الأعلى، وهو صراع أسهم في تكوين صدمة الحزن والقلق الاجتماعي.

وفي مفهوم الهو، تظهر مشاعر الخوف والحزن والفقدان المخزنة في اللاوعي نتيجة هذه التجربة الصادمة. كما أن تصوير الفقر على هيئة ظل يدل على أن هذه الحالة ما تزال تلاحق أفكار الشخصية وتترك بداخلها قلقا عميقا. ويعمل الهو وفقا للدوافع الانفعالية والغرائز الأساسية لدى الإنسان، ولذلك جعلت وفاة الأخ الشخصية تشعر بعدم الأمان والخوف من التعرض للمعاناة نفسها. ومن ثم، ترسخت هذه الصدمة داخل النفس بوصفها جرحا عاطفيا يستمر في التأثير في الحالة النفسية للشخصية.

أما الأنا، فيظهر من خلال محاولة الشخصية فهم الواقع المتمثل في أن الفقر قد تسبب في آثار خطيرة وصلت إلى حد فقدان أحد أفراد الأسرة. ووظيفة الأنا في الأصل هي مساعدة الإنسان على تقبل الواقع والسيطرة على الانفعالات بطريقة عقلانية. غير أن الأنا في هذا المقتطف يبدو عاجزا عن أداء دوره بصورة كاملة، لأن الواقع الذي تواجهه الشخصية شديد القسوة والألم. فالشخصية تحاول تقبل ما حدث، لكن الحزن والضغط النفسي يظلان أكثر سيطرة عليها. وهذا يدل على أن الأنا لم يتمكن بعد من تحقيق التوازن الكامل بين المشاعر والواقع المرير للحياة.

ومن جهة أخرى، يظهر الأنا الأعلى من خلال مشاعر الذنب والندم أو لوم الذات بعد وقوع الحادثة. فربما تشعر الشخصية بأن عليها مسؤولية أخلاقية تجاه وفاة أخيها، أو بأنها عاجزة عن مساعدة أسرتها على الخروج من دائرة الفقر. ولأن الأنا الأعلى يرتبط بالقيم

UIN IMAM BONJOL PADANG

الأخلاقية وصوت الضمير، فإنه يساهم في تعميق المعاناة النفسية التي تعيشها الشخصية. كما أن هذا الضغط الأخلاقي يجعل الجرح النفسي أكثر ثقلا وألما، لأن الشخصية لا تواجه مشاعر الفقد وحدها، بل تعيش أيضا تحت تأثير الإحساس بالذنب والندم المستمرين.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يولد صدمة الفقد والخوف الناتجين عن وفاة الأخ وظلال الفقر التي ما تزال تلاحق الشخصية، بينما يظهر الأنا من خلال صعوبة الشخصية في تقبل الواقع والسيطرة على انفعالاتها، في حين يخلق الأنا الأعلى ضغوطا نفسية تتمثل في الشعور بالذنب والندم. وتسهم العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة في تكوين صدمة حزن طويلة الأمد، كما تؤدي إلى ظهور القلق الاجتماعي داخل الشخصية.

وفيما يلي:

ذلك المكان الذي تقبع فيه بمفردك ذلك المكان المظلم تعيش فيه مثل الأسير، مكان محصور بين جنبيك لا تعرف الخروج منه، ذاك السرداب فيه تعاني مر الحياة مع أحزانك تصبح قليل النوم تطيل السهر حتى طلوع الفجر

يبين هذا المقتطف الحالة النفسية للشخصية المليئة بالضغط والوحدة والمعاناة الداخلية، حتى أصبحت تشعر وكأنها محاصرة داخل ذاتها. كما أن الأجواء «المظلمة» والمليئة بالحزن تدل على وجود جرح نفسي عميق. وإذا حلل هذا الموقف باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى التي تؤثر في الحالة النفسية للشخصية.

وفي مفهوم الهو، تظهر الدوافع اللاشعورية المتمثلة في الحزن والقلق والضغط النفسي الذي يستمر في ملاحقة أفكار الشخصية. كما أن التصوير الذي يشبه الحالة بـ«المكان المظلم» و«وكر المعاناة» يدل على أن هذه المشاعر السلبية مترسخة بقوة في اللاوعي. ويعمل الهو وفقا للدوافع الانفعالية والغرائز، ولذلك فإن الألم النفسي الذي تعيشه الشخصية يستمر في الظهور من غير قدرة على السيطرة عليه. كما أن الصدمة المخزنة في الداخل

تجعل الشخصية تشعر بالضغط النفسي بصورة متواصلة وتعجز عن إيجاد الطمأنينة داخل نفسها.

أما الأنا، فيظهر من خلال وعي الشخصية بالمعاناة التي تعيشها. فالشخصية تدرك أنها تمر بحالة نفسية سيئة، لكنها لا تستطيع إيجاد وسيلة للخروج من ذلك الضغط. والأنا الذي يفترض أن يساعد الإنسان على مواجهة الواقع والسيطرة على الانفعالات يبدو غير قادر على أداء وظيفته بصورة كاملة. ونتيجة لذلك، تشعر الشخصية بأنها محاصرة داخل أفكارها ومشاعرها الخاصة. كما يتضح هذا الوضع من خلال اضطرابات النوم التي تعاني منها الشخصية، مثل صعوبة النوم والاستيقاظ المتكرر حتى اقتراب الصباح. وتعد هذه الاضطرابات علامة على أن الحالة النفسية للشخصية غير مستقرة ومليئة بالقلق.

ومن جهة أخرى، يساهم الأنا الأعلى في زيادة حدة المعاناة من خلال الضغوط النفسية التي تنشأ داخل الشخصية. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم الأخلاقية وصوت الضمير ونظرة الإنسان إلى نفسه. وفي هذا المقتطف، يظهر الأنا الأعلى من خلال مشاعر العجز والندم أو لوم الذات، وهي مشاعر تجعل الشخصية أكثر انهيارا من الناحية النفسية والانفعالية. كما أن هذه الضغوط الداخلية تدفع الشخصية إلى الشعور بمزيد من الوحدة والعجز عن الخروج من المعاناة التي تعيشها.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يمتلئ بالمشاعر السلبية مثل الحزن والقلق والإحساس بالانحصار داخل الذات، بينما يعجز الأنا عن مواجهة الضغوط النفسية بصورة واقعية، مما يجعل الشخصية تشعر بأنها عالقة وتعاني من اضطرابات النوم، في حين يزيد الأنا الأعلى من ثقل المعاناة النفسية من خلال مشاعر الذنب وقسوة الحكم على الذات. وفي النهاية، تؤدي العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة إلى تكوين صدمة نفسية عميقة وطويلة الأمد، حتى تشعر الشخصية وكأنها أصبحت سجينة داخل نفسها.

إضافة إلى ذلك، تظهر الصدمة النفسية أيضا في المقتطف الآتي:

كأنما أحد يقبض روحك تشعر كأنك في حلبة صراع كل شيء حولك مظلم بين أربع جدران الأرض باردة هناك غبار يطير في الهواء وأنت المقيد لا تسطع فعل شيء غير الصراخ لكن لا أحد يسمعك

يبين هذا المقتطف حالة نفسية شديدة القسوة، حتى تبدو الشخصية وكأنها تقف على حافة الموت وتعيش في أجواء مليئة بالخوف والظلام. كما أن التصوير الذي يوحي بأن هناك من ينتزع الروح يدل على وجود ضغط نفسي بالغ الشدة جعل الشخصية تشعر بفقدان السيطرة على نفسها. وإذا حلل هذا الوضع باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال الصراع القائم بين الهو والأنا والأنا الأعلى داخل الشخصية.

وفي مفهوم الهو، تظهر مشاعر الخوف العميق والقلق الصادر من اللاوعي. ويبدو هذا الخوف شديدا إلى درجة تجعل الشخصية تشعر وكأنها تواجه الموت فعلا. ويعمل الهو وفقا للغرائز الأساسية لدى الإنسان، ولا سيما غريزة البقاء والابتعاد عن التهديدات. ولذلك، فإن الخوف الذي يظهر يكون تلقائيا ويصعب التحكم فيه. كما تدل هذه الحالة على وجود صدمة قلق مترسخة داخل الشخصية، بحيث تصبح كل الضغوط التي تواجهها شديدة الرعب والإزعاج النفسي.

أما الأنا، فيظهر وهو يحاول فهم الحالة التي تعيشها الشخصية، لكنه يعجز عن السيطرة على الضغوط القادمة من داخل النفس ومن الواقع المحيط بها. كما أن تصوير الحالة على أنها «ساحة معركة» يدل على أن الشخصية تمر بصراع نفسي شديد. والأنا الذي يفترض أن يوازن بين الانفعالات والواقع يبدو مرهقا وعاجزا أمام الخوف المفرط الذي يسيطر على الشخصية. ونتيجة لذلك، تشعر الشخصية بأنها محاصرة وضعيفة وغير

UIN IMAM BONJOL PADANG

قادرة على الخروج من الضغط النفسي الذي تعيشه. وهذا يدل على فشل الأنا في تهدئة الحالة النفسية للشخصية بصورة مستقرة.

ومن جهة أخرى، يساهم الأنا الأعلى في زيادة حدة الضغط النفسي من خلال ظهور مشاعر الذنب والتوتر الانفعالي أو القسوة في الحكم على الذات. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم الأخلاقية وصوت الضمير الموجود داخل الإنسان. وفي هذا المقتطف، تجعل ضغوط الأنا الأعلى الأجواء "المظلمة" التي تشعر بها الشخصية لا تنبع من الخوف النفسي فقط، بل أيضا من الصراع الداخلي الذي يواصل مطاردة أفكارها. ونتيجة لذلك، تغرق الشخصية أكثر في القلق وتشعر بالعجز عن الخلاص من هذه المعاناة.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يمتلئ بالخوف الشديد والإحساس بالتهديد كما لو أن الشخصية تواجه الموت، بينما يعجز الأنا عن السيطرة على الضغوط النفسية، مما يجعل الشخصية تشعر بأنها عالقة داخل صراع نفسي معقد، في حين يولد الأنا الأعلى ضغوطا انفعالية تتمثل في الشعور بالذنب والتوتر الداخلي. وفي النهاية، تؤدي هذه العناصر الثلاثة إلى تكوين صدمة قلق شديدة القوة تجعل الحالة النفسية للشخصية مليئة بالرعب والمعاناة.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

وفيما يلي:

للمبيت عندهم وقضاء الليلة إلى ان يحل الصباح، حينها حكوا لهم قصة البيت المهجور وكل ما يحدث فيه، وأن قديما كانت تسكنه امرأة أرملة وحيدة ، إلى أن وجدوها مقتولة في يوم من الأيام، ومن ذلك الوقت أصبح ذلك البيت مصدر خوف لدى جميع سكان القرية

يبين هذا المقتطف أجواء متوترة بسبب وجود قصة عن بيت مسكون يرتبط بحادثة موت مأساوية. وقد جعلت هذه القصة الناس يشعرون بالخوف حتى قبل معرفة الحقيقة الكاملة. وإذا حلل هذا الموقف باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإن مشاعر الخوف في هذا المقتطف يمكن فهمها من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى.

وفي جانب الهو، يظهر الخوف بصورة تلقائية لأن الحديث عن البيت المهجور والقتل والأمور المرعبة يثير القلق الكامن في اللاوعي مباشرة. فالهو يعمل وفقا للغرائز الأساسية لدى الإنسان، ولا سيما غريزة تجنب الخطر. ولذلك، فإن كل ما يرتبط بالموت أو بالأشياء المجهولة غالبا ما يثير الخوف لدى الإنسان حتى وإن لم توجد أدلة حقيقية. وفي هذا المقتطف، جعلت قصة البيت المسكون خيال الشخصية يتجه نحو التصورات السلبية، فظهر الخوف بصورة تلقائية.

أما الأنا، فيظهر عندما يحاول الفرد فهم ما إذا كانت تلك القصة صحيحة أم مجرد مبالغة أو خيال. غير أن الأجواء التي اتسمت بالتوتر منذ البداية جعلت الأنا غير قادر على أداء دوره بصورة كاملة. فالشخصية تستمر في الشعور بالخوف رغم عدم وجود تهديد حقيقي ظاهر. وهذا يدل على أن الأنا يواجه صعوبة في التمييز بين الواقع والخيال الذي تشكل داخل الذهن، مما يؤدي إلى استمرار الشعور بالخوف و تأثيره على الحالة النفسية للشخصية.

أما الأنا الأعلى، فيظهر من خلال تأثير البيئة والمعتقدات الاجتماعية المتعلقة بذلك المكان. فاعتقاد الناس بأن البيت مسكون وخطير جعل مشاعر الخوف تزداد قوة. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم والمعايير والتصورات التي يكتسبها الإنسان من محيطه الاجتماعي. وبما أن المجتمع قد تبنى مسبقا فكرة أن هذا المكان مخيف، فإن الفرد يتأثر بهذه المعتقدات ويبدأ في تصديقها والشعور بالخوف منها. وهكذا، فإن الخوف لا ينشأ من داخل الفرد فقط، بل يتشكل أيضا من خلال التأثير الاجتماعي المحيط به.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يولد مشاعر خوف لاواعية تجاه الموت والأشياء الغيبية، بينما يعجز الأنا عن التحكم في هذا الخوف بسبب صعوبة التمييز بين الخيال والواقع، في حين يعزز الأنا الأعلى هذا الخوف من خلال تأثير معتقدات المجتمع. وفي النهاية، تجعل

هذه العناصر الثلاثة الصدمة القلقية في القصة أكثر قوة، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

كما أن الصدمة النفسية لا تقتصر على ذلك، بل تظهر أيضا في المقتطف الآتي:

الرجل ينظر إليها بطريقة غريبة جدا نظرة تدل على أنه يحاول فعل شئ مخيف

حاولت تجاهله واذ بها أزاحت نظرها عنه، حتى وجدته واقفا أمامها

يبين هذا المقتطف أجواء مليئة بالتوتر عندما شعرت الشخصية بالانزعاج من نظرات رجل تبدو غريبة ومريبة. وقد أعطت تلك النظرات انطباعا بوجود شيء خطير، مما جعل الشخصية تشعر بالخوف وعدم الارتياح مباشرة. وإذا حلل هذا الشعور باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى.

وفي مفهوم الهو، يظهر الخوف بشكل تلقائي بوصفه غريزة لحماية النفس من أي تهديد محتمل. إذ إن اللاوعي لدى الشخصية قد تلقى تلك النظرات على أنها شيء خطير رغم عدم وجود فعل حقيقي يدل على ذلك. ولأن الهو يعمل بناء على الغرائز والدوافع الأساسية لدى الإنسان، فإن استجابة الخوف تظهر بصورة تلقائية من غير تفكير مسبق. وهذا يدل على وجود قلق لاواعي يجعل الشخصية تشعر بأنها في موقف غير آمن.

أما الأنا، فيظهر عندما تحاول الشخصية فهم ما إذا كان ذلك الرجل يحمل نية سيئة بالفعل أم أنه يبدو فقط مريبا دون دليل واضح. ووظيفة الأنا في الأصل هي مساعدة الإنسان على التفكير بطريقة عقلانية وتقييم الموقف وفقا للواقع. غير أن الإحساس بالتهديد الذي ظهر كان قويا، مما جعل الأنا غير قادر على تهدئة الخوف بشكل كامل. ونتيجة لذلك، بقيت الشخصية في حالة من الحذر والريبة تجاه الموقف الذي تواجهه. وهذا يدل على أن الأنا يواجه صعوبة في تحقيق التوازن بين التفكير المنطقي والخوف الذي سبق ظهوره.

أما الأنا الأعلى، فيساهم في تعزيز القلق من خلال الخبرات والتصورات الاجتماعية التي تمتلكها الشخصية. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم والمعايير والأحكام الأخلاقية التي تتشكل من البيئة المحيطة. وفي هذا المقتطف، قد يفسر السلوك المريب على أنه علامة على نية سيئة أو خطر محتمل. كما أن التجارب السابقة أو آراء المجتمع تجعل الشخصية أكثر اقتناعا بأن هذا الموقف يشكل تهديدا حقيقيا. ولذلك، يصبح الخوف أكثر قوة ويصعب التخلص منه.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يولد مشاعر الخوف وغريزة الدفاع عن النفس تجاه التهديدات، بينما يظهر الأنا في محاولة فهم الموقف رغم أنه لا يزال مشوبا بالشك، في حين يعزز الأنا الأعلى القلق من خلال الخبرات والتصورات الاجتماعية حول السلوك الذي يعد خطيرا. وفي النهاية، تؤدي هذه العناصر الثلاثة إلى تكوين صدمة قلق ظرفية تنشأ نتيجة إدراك التهديدات المحيطة بالشخصية.

وأخيرا، يمكن ملاحظة الصدمة النفسية من المقتطف الآتي:

ونظرت نظرة سريعة للأخبار فوجدت ان الشرطة قد اعتقلت ذالك الرجل إتضح أنه كان قاتل متسلسل وكان يخبئ سكين في ملابسه ومن حسن حظ ميليسا انها نجت من ذلك الرجل قبل ان يقضي عليها

يبين هذا المقتطف موقفا شديد التوتر عندما أدركت الشخصية *ميليسا* أنها كادت أن تصبح ضحية قاتل متسلسل. كما أن حمل الرجل لسكين جعل الحدث أكثر رعبا وأدى إلى ظهور صدمة نفسية قوية. وإذا حلل هذا الوضع باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى.

وفي مفهوم الهو، يظهر الخوف الشديد بوصفه غريزة أساسية للبقاء على قيد الحياة. فعندما تبين أن الرجل قاتل متسلسل ويحمل سلاحا، استجاب اللاوعي لدى الشخصية مباشرة على أنه تهديد لحياتها. ولأن الهو يعمل وفقا للغرائز والدوافع الانفعالية، فإن مشاعر

الخوف والقلق تظهر بشكل تلقائي دون تفكير مسبق. كما أن هذه التجربة التي كادت تهدد السلامة الجسدية يمكن أن تخزن في اللاوعي بوصفها صدمة نفسية، خاصة لأن الشخصية شعرت بأنها كانت قريبة جدا من خطر حقيقي.

أما الأنا، فيظهر عندما تبدأ الشخصية في إدراك أن الخوف الذي شعرت به سابقا كان له سبب حقيقي وواقعي. ويساعد الأنا الفرد على فهم الموقف بصورة منطقية، أي أن الشخصية كانت على وشك أن تصبح ضحية للعنف. غير أن هذا الإدراك زاد من الضغط النفسي، لأن الشخصية بدأت تتخيل الاحتمالات السلبية التي كان يمكن أن تحدث. ونتيجة لذلك، ظهرت مشاعر القلق وعدم الأمان وزيادة الحذر تجاه البيئة المحيطة. وهذا يدل على أن الأنا يحاول تقبل الواقع، لكنه لا يزال عاجزا عن التحكم الكامل في الخوف بعد هذه التجربة الصادمة.

أما الأنا الأعلى، فيظهر من خلال الاستجابات الانفعالية مثل الصدمة والشعور بالرعب والخوف العميق بعد معرفة هوية الرجل. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم الأخلاقية والحكم على الأفعال من حيث الخير والشر، إضافة إلى الوعي الداخلي للإنسان. وفي هذا المقتطف، جعلت حقيقة أن الجاني قاتل متسلسل الحدث أكثر صدمة، لأن الشخصية أدركت أنها كانت قريبة جدا من الوقوع ضحية لجريمة خطيرة. ولذلك، تزداد مشاعر الخوف والضغط النفسي بسبب هذا الوعي الأخلاقي بأنها كانت في مواجهة مباشرة مع تهديد يطال الحياة.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يولد صدمة الخوف من تهديد الموت والعنف، بينما يظهر الأنا من خلال الوعي بأن الشخصية كانت على وشك أن تصبح ضحية، مما يؤدي إلى ظهور قلق مفرط وحذر زائد، في حين يخلق الأنا الأعلى صدمة نفسية وانفعالية

نتيجة الحدث المرعب الذي وقع. وفي النهاية، تؤدي هذه العناصر الثلاثة إلى تكوين صدمة قلق تنشأ بسبب تجربة مواجهة تهديد العنف بشكل مباشر وواقعي.

وبناء على نتائج تحليل مجموعة القصص القصيرة *القبو*، يمكن الاستنتاج أن الصدمة النفسية تمثل عنصرا نفسيا بارزا ومهيمنا في حياة شخصياتها. وتتجلى هذه الصدمة في أشكال متعددة مثل الخوف، والفقدان، والوحدة، والفقر، وتهديد الموت، والضغط الاجتماعي، والقلق الداخلي المستمر الذي يلاحق الشخصيات. كما أن هذه التجارب الصادمة لا تعرض بوصفها أحداثا عابرة فحسب، بل تتحول إلى جروح نفسية مستقرة في اللاوعي تؤثر في طريقة تفكير الشخصيات وشعورها، وفي أسلوبها في التعامل مع واقع الحياة.

من خلال نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، يتضح أن بنية الشخصية المتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى تؤدي أدوارا مترابطة في تشكيل الصدمة النفسية لدى الشخصيات. ويعد الهو العنصر الأكثر هيمنة لأنه يرتبط مباشرة بالغرائز الإنسانية الأساسية، ولا سيما مشاعر الخوف والقلق والشعور بالتهديد والرغبة في البقاء. وفي مختلف المقتطفات، يظهر الهو من خلال الاستجابات التلقائية للشخصيات مثل تجمد الجسد، والذعر، والعجز، والأرق، والخوف المفرط من التهديدات الواقعية أو المتخيلة. وهذا يدل على أن التجارب الصادمة في القصص القصيرة قد ترسخت في اللاوعي لدى الشخصيات، وظلت تمارس ضغطا مستمرا على حالتهم النفسية.

ثم إن الأنا في هذه المجموعة القصصية يظهر غالبا في حالة ضعف وعدم استقرار. فالأنا الذي يفترض أن يقوم بدور الوسيط بين الدوافع الانفعالية الصادرة من الهو والواقع الخارجي، كثيرا ما يفشل في السيطرة على ضغط الصدمة. وتواجه الشخصيات صعوبة في

تقبل الواقع، وفي تهدئة أنفسها، بل تظل عالقة في مشاعر الخوف والحزن المستمرة. ويتجلى هذا الفشل في ظهور القلق المفرط، واضطرابات النوم، والشعور بالعزلة، وعدم قدرة الشخصيات على الخروج من الضغط النفسي الذي تعيشه. وبذلك، فإن الصدمة في هذه القصص لا تؤدي فقط إلى جرح عاطفي، بل تضعف أيضا قدرة الفرد على التعامل مع الواقع بطريقة عقلانية.

ومن جهة أخرى، يظهر الأنا الأعلى في قصص مجموعة *القبو* بوصفه عنصرا يعمق المعاناة النفسية لدى الشخصيات من خلال الضغوط الأخلاقية، والذكريات العاطفية، والشعور بالذنب، و تأثير البيئة الاجتماعية. ويتجلى الأنا الأعلى عبر شخصيات الأسرة، والقيم الحياتية، ونظرة المجتمع، وكذلك من خلال صوت الضمير الداخلي للشخصية. وفي العديد من المقتطفات، تصبح الصدمة أكثر عمقا لأن الشخصيات لا تواجه الخوف وحده، بل تتحمل أيضا عبء الندم، وفقدان الإحساس بالأمان، والالتزامات الأخلاقية، وظلال الماضي التي تواصل ملاحقتها. كما أن تأثير البيئة الاجتماعية يوضح أن الصدمة في هذه المجموعة ليست فردية فقط، بل تحمل أيضا طابعا جماعيا، خاصة في القصص المرتبطة بالفقر، والبيوت المسكونة، والعنف، وتجارب الطفولة.

وبناء على ذلك، يمكن فهم أن مجموعة القصص القصيرة *القبو* تصور الصدمة النفسية بوصفها صراعا داخليا معقدا وطويل الأمد. فالصدمة لا تظهر فقط كجرح عاطفي ناتج عن أحداث معينة، بل تتطور لتصبح ضغطا نفسيا يؤثر في البنية الكاملة لشخصية الفرد. ويظهر الهو مشاعر الخوف والقلق اللاواعي، بينما يعجز الأنا عن الحفاظ على التوازن النفسي بسبب شدة الضغط الصدمي، في حين يعمل الأنا الأعلى على زيادة المعاناة من خلال الضغوط الأخلاقية والانفعالية. وتوضح العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة أن

UIN IMAM BONJOL PADANG

الشخصيات تعيش في حالة نفسية هشة ومضغوطة، وتجد صعوبة في التحرر من آثار تجاربها الصادمة. ولذلك، يمكن اعتبار مجموعة *القبو* عملا أدبيا قويا في تصوير ديناميات الصدمة النفسية لدى الإنسان من خلال المنهج التحليلي النفسي لسيغموند فرويد.

ب. أشكال القلق في منظور الهو والأنا والأنا الأعلى لسيغموند فرويد في مجموعة القصص القبو

لا يقتصر الأمر على الصدمة النفسية فقط، بل إن مجموعة القصص القصيرة ذات الطابع المرعب تتضمن أيضا تعبيرات عن القلق الذي يشعر به أبطال القصص. وسوف يقوم الباحث بتحليل هذه الظاهرة اعتمادا على نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. وفي هذا السياق، وجد الباحث عددا من البيانات التي تكشف كيفية القلق الذي يعيشه أبطال القصص، وهي:

هربوا من الغرفة ونزلوا إلى الطابق السفلي، لكن الأصوات والحركة المرعبة تواصلت تعرضوا للرعب المطلق ولم يعرفوا ماذا يفعلون

يبين هذا المقتطف أجواء مليئة بالرعب عندما تحاول الشخصية الهرب، لكن الخوف يظل يلاحقها ويطاردها باستمرار. وهذا يدل على أن الخوف الذي تعيشه الشخصية لا ينشأ فقط من الموقف الحالي، بل يرتبط أيضا بقلق مخزون في اللاوعي. وإذا حلل هذا الموقف باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى، والتي تكشف أيضا عن استدعاء القلق من تجارب سابقة.

وفي مفهوم الهو، يظهر الخوف بشكل تلقائي بوصفه غريزة أساسية لحماية النفس من التهديد. إذ إن الأصوات والحركات المخيفة تفسر مباشرة من قبل اللاوعي على أنها خطر، مما يدفع الشخصية إلى الهروب بحثا عن الأمان. وتظهر هذه الاستجابة حالة من الذعر تدل على وجود قلق مخزون سابقا داخل الشخصية. وعند مواجهة موقف يشبه

UIN IMAM BONJOL PADANG

تجارب مخيفة سابقة، يعود هذا الخوف للظهور بشكل أقوى. وبما أن الهو يعمل وفقا للغرائز والدوافع الانفعالية وغريزة البقاء، فإن الشخصية تصبح تحت سيطرة الذعر دون القدرة على التفكير بهدوء.

أما الأنا، فيظهر عندما تحاول الشخصية اتخاذ إجراء يعد الأكثر أمانا، وهو النزول إلى الطابق السفلي بهدف حماية نفسها. فالأنا في الأصل يقوم بمساعدة الإنسان على مواجهة الواقع بطريقة عقلانية، ويعمل على ضبط الانفعالات حتى لا تتجاوز الحد الطبيعي. غير أن الأنا في هذا المقتطف يبدو عاجزا عن أداء دوره بشكل كامل بسبب شدة الخوف الذي يسيطر على الشخصية. وعلى الرغم من محاولة النجاة، فإن الشخصية ما تزال تشعر بالحيرة وعدم القدرة على تحديد ما يجب فعله. وهذا يدل على أن القلق المرتبط بالتجارب السابقة ما زال يؤثر في الحالة النفسية، مما يجعل الأنا غير قادر على تهدئة الموقف بشكل كامل، وبالتالي يظل الخوف مهيمنا على التفكير ويؤدي إلى فقدان السيطرة على الوضع.

أما الأنا الأعلى، فيساهم في زيادة الضغط النفسي من خلال الصور السلبية والشعور بعدم الأمان وتنامي القلق داخل أفكار الشخصية. ويرتبط الأنا الأعلى بصوت الضمير والتجارب الانفعالية والتصورات التي تتشكل من البيئة أو من الخبرات السابقة في الحياة. وفي هذا الموقف، قد تستمر الشخصية في تخيل أحداث سيئة يمكن أن تقع، مما يؤدي إلى تضخم الشعور بالخوف. وبذلك، لا ينشأ القلق من التهديد الخارجي فقط، بل أيضا من صراع داخلي يجعل الشخصية غير قادرة على الشعور بالهدوء حتى أثناء محاولتها الهروب.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يولد قلقا غريزيا يتمثل في الخوف والذعر تجاه التهديد الذي ينظر إليه على أنه خطر، بينما يظهر الأنا في صورة عجز عن السيطرة على الموقف ومواجهة الخوف بطريقة عقلانية، في حين يعزز الأنا الأعلى الضغط النفسي من خلال التصورات السلبية والشعور بعدم الأمان. وترتبط هذه العناصر الثلاثة معا في استدعاء

قلق التجارب السابقة المخزونة داخل الشخصية، مما يجعل تجربة الرعب تبدو أكثر شدة ورهبة وذات طابع صادم.

إضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة القلق في المقتطف الآتي:

امه ذهبت الى المطبخ لكي تحضر الطعام لا بنها سمعت اصوات غريبة في المطبخ كأنما احد يقول اسمها

يبين هذا المقتطف أجواء مليئة بالتوتر عندما سمعت الأم صوتا غريبا قادما من المطبخ وكأنه ينادي اسمها. وقد جعل هذا الموقف الشخصية تشعر بالخوف وعدم الارتياح لأنها لا تعرف مصدر الصوت بشكل واضح. وإذا حلل هذا الوضع باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى، والتي تساهم في ظهور القلق داخل الشخصية.

وفي مفهوم الهو، يظهر الخوف بشكل تلقائي بوصفه غريزة أساسية تجاه ما ينظر إليه على أنه تهديد. فالصوت الغامض القادم من المطبخ يتم تفسيره مباشرة من قبل اللاوعي على أنه علامة خطر. وبما أن الهو يعمل وفقا للغرائز والدوافع الانفعالية، فإن الشخصية تشعر تلقائيا بالقلق والحذر حتى قبل التأكد من وجود تهديد حقيقي. وتدل هذه الاستجابة على وجود قلق غريزي، أي خوف يظهر بشكل تلقائي عند مواجهة شيء مجهول أو غير قابل للتفسير.

أما الأنا، فيظهر عندما تحاول الشخصية فهم الموقف بطريقة أكثر عقلانية، حيث تبدأ في التساؤل عما إذا كان الصوت حقيقيا أم أنه مجرد إحساس داخلي. ووظيفة الأنا في الأصل هي تحقيق التوازن بين الانفعالات والواقع الذي يواجهه الإنسان. غير أن الأجواء المليئة بالتوتر في هذا المقتطف تجعل الأنا غير قادر على العمل بشكل فعال. فالشخصية لا

UIN IMAM BONJOL PADANG

تستطيع تهدئة نفسها لأن الخوف قد سيطر على تفكيرها مسبقا. ونتيجة لذلك، تظهر حالة من القلق الواقعي، وهو القلق الذي ينشأ عندما يشعر الفرد بوجود احتمال خطر في الموقف لكنه لا يستطيع التأكد من حقيقته بشكل واضح.

أما الأنا الأعلى، فيساهم في زيادة الضغط النفسي من خلال ظهور التصورات السلبية والقلق من احتمالات وقوع أمور سيئة. ويرتبط الأنا الأعلى بصوت الضمير والتجارب الانفعالية والتصورات التي تتشكل من البيئة أو الخبرات السابقة. وفي هذا الموقف، قد تبدأ الشخصية في تخيل مشاهد مخيفة أو التفكير في احتمال أن يكون الصوت صادرا عن شيء خطير. وتؤدي هذه الأفكار السلبية إلى زيادة شدة الخوف وجعله أكثر صعوبة في السيطرة عليه.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف أن الهو يولد قلقا غريزيا يتمثل في الخوف من شيء مجهول، بينما يظهر الأنا في صورة صعوبة لدى الشخصية في التأكد مما إذا كان التهديد حقيقيا أم لا، في حين يعزز الأنا الأعلى الضغط النفسي من خلال التصورات السلبية والمخاوف المبالغ فيها. وترتبط هذه العناصر الثلاثة معا لتشكيل قلق نفسي يجعل أجواء المقتطف أكثر توترا وإثارة للرعب.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

وفيما يلي، يمكن ملاحظة القلق في المقتطف الآتي:

جاء المساء كانت الأم ذهبت لتغلق النافذة وجدت ارواح كثيرة مقابلها ،

كل اطرف جسمها ترجف ركضت لتخبر زوجها

يبين هذا المقتطف حالة نفسية لأم تعاني من خوف شديد عندما رأت عددا من ''الأرواح'' أمام نافذة منزلها. وقد جعل هذا الحدث الأجواء شديدة الرهبة وأثر مباشرة في الحالة النفسية للشخصية. ولم يكن الخوف مجرد صدمة عابرة، بل وصل إلى درجة الذعر

التي جعلت جسدها يرتجف وأفكارها غير مستقرة. وإذا حلل هذا الموقف باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى التي تتفاعل داخل نفس الشخصية.

وفي مفهوم الهو، يظهر الخوف بشكل تلقائي بوصفه استجابة غريزية تجاه شيء يدرك على أنه خطر. فعند رؤية تلك الكائنات المخيفة أمام النافذة، يستجيب اللاوعي مباشرة بحالة من الذعر والرغبة في النجاة. ويتجلى ذلك في ارتجاف جسد الشخصية بسبب شدة الخوف. ووفقا لنظرية فرويد، يعمل الهو اعتمادا على الغرائز والدوافع الانفعالية الأساسية دون تدخل التفكير المنطقي. لذلك تشعر الشخصية بأنها مهددة بخطر كبير بشكل مباشر. كما يدل هذا الخوف على أن اللاوعي لديها ممتلئ بصور مخيفة يصعب التحكم فيها، وتظهر هذه الاستجابة تلقائيا لأن الجسد والعقل يتفاعلان أسرع من الوعي المنطقي.

إضافة إلى ذلك، يمكن ربط الخوف الذي ظهر لدى الشخصية بتجارب عاطفية أو معتقدات سابقة كانت راسخة في الذاكرة. فصورة "الأرواح" في هذا المقتطف تتحول إلى رمز لشيء مخيف وغير منطقي، مما يجعل اللاوعي لدى الشخصية يستجيب مباشرة باعتباره تهديدا. ومن هنا يتضح أن الهو يلعب دورا كبيرا في إنتاج قلق تلقائي ذي طابع انفعالي وغريزي.

أما الأنا، فيظهر عندما تحاول الشخصية اتخاذ إجراء لحماية نفسها، حيث تختار الهرب وإبلاغ زوجها بما رأته. وهذا السلوك يدل على أن الأنا ما يزال يحاول العمل من خلال البحث عن حل يعد الأكثر أمانا في تلك الظروف. وفي التحليل النفسي عند فرويد، يقوم الأنا بدور الوسيط بين الدوافع الانفعالية الصادرة عن الهو وبين الواقع الذي يواجهه

الفرد. غير أن الأنا في هذا المقتطف يبدو غير قادر على تهدئة الحالة النفسية للشخصية بشكل كاف، إذ إن شدة الخوف تجعلها تبقى في حالة من الذعر رغم محاولتها طلب المساعدة.

تظهر هذه الحالة أن الأنا يواجه صعوبة في التحكم في الانفعالات والتفكير بطريقة عقلانية. فالشخصية لا تحاول التحقق أولا مما تراه فعليا، بل تستجيب مباشرة بحالة من الذعر. وهذا يدل على أن الخوف قد سيطر على تفكيرها قبل أن يتمكن الأنا من تهدئة الموقف. ونتيجة لذلك، تصبح الأفعال الصادرة أكثر تأثرا بالقلق بدلا من الاعتماد على التفكير المنطقي.

ومن جهة أخرى، يساهم الأنا الأعلى في تعزيز الخوف الذي تعيشه الشخصية من خلال الأفكار السلبية والصور المخيفة التي تتكرر في ذهنها. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم والمعتقدات والخبرات الحياتية والتصورات التي تتشكل من البيئة الاجتماعية. وفي هذا السياق، قد تكون لدى الشخصية قناعات معينة حول الأمور الغيبية أو تجارب سابقة تجعل صورة "الأرواح" تبدو شديدة الرعب. ولذلك، بعد رؤية هذا الحدث، يمتلئ ذهنها باحتمالات سلبية تزيد من شدة الخوف وتجعل القلق أكثر حدة.

يمكن للأنا الأعلى أيضا أن يجعل الشخصية تشعر بضغط داخلي متزايد، لأن الخوف الذي تعيشه يستمر في التطور داخل أفكارها نفسها. فالشخصية لا تخاف فقط مما تراه، بل أيضا من الاحتمالات السيئة التي قد تحدث لاحقا. وهذه التصورات المخيفة تجعل حالتها النفسية أكثر اضطرابا. ومن هنا يتضح أن الأنا الأعلى يضاعف الضغط النفسي من خلال توليد القلق، وعدم الإحساس بالأمان، والأفكار السلبية التي تظل تلاحق الشخصية.

وبذلك، يبين هذا المقتطف وجود صراع نفسي قوي داخل الشخصية. فالهو يولد الخوف والذعر بشكل تلقائي بوصفه غريزة للدفاع عن النفس، بينما يحاول الأنا البحث

عن الحماية لكنه يفشل في التحكم بالموقف بهدوء، في حين يعزز الأنا الأعلى القلق من خلال التصورات السلبية والضغط الداخلي المتواصل. وفي النهاية تؤدي هذه العناصر الثلاثة إلى شعور الشخصية بخوف شديد يؤثر في حالتها الجسدية والفكرية والانفعالية في آن واحد. وفيما يلي يمكن ملاحظة القلق في المقتطف الآتي:

الرجل ينظر إليها بطريقة غريبة جدا نظرة تدل على أنه يحاول فعل شئ مخيف

حاولت تجاهله واذ بها أزاحت نظرها عنه، حتى وجدته واقفا أمامها

يبين هذا المقتطف حالة نفسية لشخصية بدأت تشعر بعدم الارتياح والإحساس بالتهديد بسبب نظرات غريبة من رجل ما. ورغم أن الرجل لم يقم بأي فعل، فإن مجرد نظرته كانت كافية لإثارة الخوف والريبة لدى الشخصية. وتوضح هذه الحالة كيف يمكن للقلق أن يظهر فقط من خلال انطباع بصري أو طريقة تعامل معينة. وإذا حلل هذا الموقف باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى داخل نفس الشخصية.

وفي مفهوم الهو، يظهر الخوف بشكل تلقائي بوصفه غريزة أساسية لحماية النفس من الخطر. فعندما ترى الشخصية نظرة الرجل الغريبة والمريبة، يستقبل اللاوعي هذا الموقف مباشرة على أنه تهديد. وبما أن الهو يعمل وفق الغرائز والدوافع الانفعالية، فإن الشخصية تشعر تلقائيا بالحذر دون التفكير مسبقا فيما إذا كان الخطر حقيقيا أم لا. وهذا النوع من الاستجابة يحدث بشكل طبيعي لأن الإنسان يمتلك غريزة تجنب ما يحتمل أن يكون خطرا. وفي هذا المقتطف، يدل الشعور بالريبة على أن الشخصية تعتبر نفسها في موقف غير آمن، مما يجعل جسدها وأفكارها ممتلئين بالقلق.

كما أن الخوف الذي ظهر لدى الشخصية يكشف أيضا عن وجود ضغط نفسي داخلي. فقد أصبحت نظرة الرجل محفزا لظهور شعور بالخوف قد يرتبط بتجارب سابقة

UIN IMAM BONJOL PADANG

سـيئة أو بإحسـاس عام بعدم الأمان أو بمخاوف مخزونة في اللاوعي. ولذلك، حتى دون وجود فعل حقيقي، تشعر الشخصية بالتهديد فقط من خلال تعبير الوجه وطريقة النظر.

أما الأنا، فيظهر عندما تحاول الشخصية فهم الموقف بطريقة أكثر عقلانية، حيث تسعى إلى تقييم ما إذا كان الرجل فعلا خطيرا أم أن الخوف ناتج فقط عن أفكارها الداخلية. وفي نظرية فرويد، يقوم الأنا بدور الوسيط بين الانفعالات الصادرة عن الهو والواقع الخارجي. غير أن الأنا في هذا المقتطف يبدو غير قادر على العمل بكفاءة بسبب قوة الشك والخوف. إذ تظل الشخصية غير مطمئنة وتستمر في التفكير في احتمالات سلبية قد تحدث.

وهذا يدل على أن الأنا يواجه صعوبة في تحقيق التوازن بين المنطق والخوف. فالشخصية تحاول التفكير بشكل واقعي، لكن الصور الذهنية للتهديد تجعل القلق مسيطرا عليها. ونتيجة لذلك تصبح أكثر حساسية وحذرا تجاه تصرفات الرجل. وهذا يعكس أن القلق لا ينشأ فقط من الموقف الخارجي، بل أيضا من صراع نفسي داخلي داخل الشخصية نفسها.

أما الأنا الأعلى، فيعمل على زيادة الخوف من خلال الأفكار السلبية والافتراضات المتعلقة بإمكانية وقوع أحداث سيئة. ويرتبط الأنا الأعلى بالقيم والخبرات والتصورات التي تتشكل من البيئة الاجتماعية أو من التجارب الشخصية. وفي هذا السياق، قد تعتقد الشخصية أن السلوك أو النظرات المريبة ترتبط غالبا بنوايا سيئة، مما يجعل ذهنها ممتلئا بالصور السلبية التي تزيد من حدة الخوف.

أما الأنا الأعلى، فيجعل الشخصية أكثر حذرا بشكل مبالغ فيه، إذ تبدأ في التفكير بأنها قد تكون في خطر رغم عدم وجود دليل واضح على ذلك. وهذه الأفكار تزيد من الضغط النفسي وتجعل القلق أكثر صعوبة في السيطرة. ومن هنا يتضح أن الأنا الأعلى لا يكتفي بإنتاج الخوف، بل يضاعف الصراع النفسي من خلال الشكوك والمخاوف التي تتطور باستمرار داخل ذهن الشخصية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وبذلك، يبين هذا المقتطف وجود قلق نفسي ناتج عن الإحساس بالتهديد في موقف قد لا يكون خطيرا في الواقع. فالهو يولد الخوف والريبة بشكل تلقائي بوصفه غريزة للدفاع عن النفس، بينما يحاول الأنا فهم الموقف بطريقة عقلانية لكنه لا ينجح في السيطرة الكاملة على الخوف، في حين يعزز الأنا الأعلى القلق من خلال الأفكار السلبية والتصورات المخيفة حول ما قد يحدث. وترتبط هذه العناصر الثلاثة معا لتجعل الشخصية تعيش في حالة خوف مستمر حتى في غياب تهديد حقيقي.

وفيما يلي:

ذلك المكان الذي تقبع فيه بمفردك ذلك المكان المظلم تعيش فيه مثل الأسير،
مكان محصور بين جنبيك لا تعرف الخروج منه، ذاك السرداب فيه تعاني مر الحياة مع
أحزانك تصبح قليل النوم تطيل السهر حتى طلوع الفجر

يبين هذا المقتطف حالة نفسية لشخصية تعيش ضغطا داخليا شديدا، حيث تبدو غارقة في الحزن وتشعر بالوحدة وكأنها لا تجد مخرجا من المعاناة التي تمر بها. كما أن الأجواء المظلمة في النص تعكس بوضوح حالة نفسية مليئة بالتوتر وفقدان الهدوء. كذلك فإن صعوبة النوم حتى ساعات الفجر تدل على أن الشخصية لا تعاني من حزن عابر فقط، بل من اضطراب انفعالي يؤثر على حياتها اليومية. وإذا حلل هذا الوضع باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى التي تؤثر في الحالة النفسية للشخصية.

وفي جانب الهو، تحتفظ الشخصية بعدد كبير من المشاعر السلبية المكبوتة في اللاوعي، مثل الحزن والخوف والإحباط والضغط النفسي المتراكم. وهذه المشاعر لا يتم التعبير عنها بشكل صحي، بل تتراكم تدريجيا لتسيطر على تفكير الشخصية. ووفقا لنظرية فرويد، يعمل الهو اعتمادا على الدوافع الانفعالية والغرائز الأساسية، لذلك فإن المشاعر المكبوتة لفترة طويلة قد تظهر في صورة قلق ومعاناة نفسية. ويتجلى ذلك في شعور

الشخصية بأنها "سجينة" داخل ذاتها، وهو ما يدل على عجزها عن التحرر من الألم النفسي المستمر. ومع مرور الوقت يصبح الخوف والحزن والاغتراب جزءا من الضغط اللاواعي الذي يزداد ثقلا تدريجيا.

إضافة إلى ذلك، فإن شعور الشخصية بالانحصار يعكس أيضا فقدانها للإحساس بالراحة داخل ذاتها، وكأنها تعيش مع أفكارها المليئة بالمشاعر السلبية. وهذه الحالة تجعل الفرد غير قادر على الوصول إلى الطمأنينة، لأن اللاوعي يظل ممتلئا بالضغوط الانفعالية غير المحلولة. ونتيجة لذلك، يستمر القلق والحزن في الظهور حتى دون وجود سبب مباشر في البيئة المحيطة.

أما الأنا، فيظهر عندما تكون الشخصية واعية بحالتها النفسية غير المستقرة. فهي تدرك أنها تعيش وضعا غير جيد، لكنها غير قادرة على إيجاد طريقة للخروج من هذا الضغط. ووفقا لنظرية فرويد، يقوم الأنا بدور التوازن بين الدوافع الانفعالية الصادرة عن الهو والواقع الخارجي. غير أن الأنا في هذا المقتطف يبدو مرهقا وغير قادر على مواجهة الضغط الداخلي الكبير. ويتجلى ذلك في اضطرابات النوم، والبقاء مستيقظة حتى الفجر، والانغماس المستمر في التفكير.

UIN IMAM BONJOL PADANG

كما أن اضطراب النوم يدل على أن ذهن الشخصية لم يعد قادرا على الوصول إلى حالة من الهدوء. فالأنا الذي يفترض أن يساعدها على التعامل مع المشكلات بشكل واقعي يفقد قدرته على السيطرة على القلق والانفعالات. ونتيجة لذلك، تشعر الشخصية بأنها بلا مخرج، وتزداد حالة الحزن التي تعيشها. وهذا يعكس أن القلق الذي تعاني منه قد بدأ يؤثر في حالتها النفسية والجسدية معا.

أما الأنا الأعلى، فيعمل على زيادة الضغط النفسي الذي تعيشه الشخصية. فهو يرتبط بصوت الضمير والقيم الأخلاقية وطريقة الإنسان في تقييم ذاته. وفي هذا المقتطف، يظهر الأنا الأعلى من خلال الأفكار السلبية، والشعور باليأس، وإمكانية وجود حكم قاس

على الذات. فقد تشعر الشخصية بأنها ضعيفة أو فاشلة أو غير قادرة على الخروج من المعاناة التي تمر بها. وهذه الأفكار تجعل الحالة النفسية أكثر ثقلا، لأن الشخصية تستمر في لوم نفسها أو قمعها داخليا.

كما يجعل الأنا الأعلى الشخصية أكثر غرقا في الشعور بالوحدة والمعاناة، إذ تؤدي التصورات السلبية المتكررة إلى صعوبة رؤية الأمل أو الوصول إلى حالة من الطمأنينة. ونتيجة لذلك، يصبح الضغط النفسي أعمق ويستمر بشكل متواصل.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف وجود صراع داخلي معقد داخل الشخصية. فالهو يمتلئ بالمشاعر السلبية مثل الحزن والخوف والضغط المكبوت، بينما يعجز الأنا عن السيطرة على الحالة النفسية مما يؤدي إلى اضطرابات مثل الأرق وفقدان الاتجاه، في حين يضاعف الأنا الأعلى المعاناة من خلال الأفكار السلبية والضغط الداخلي على الذات. وترتبط هذه العناصر الثلاثة معا لتشكل قلقا داخليا مستمرا يجعل الشخصية عالقة في حزنها ووحدتها. وأخيرا، يمكن ملاحظة القلق في المقتطف الآتي:

كأنما أحد يقبض روحك تشعر كأنك في حلبة صراع كل شيء حولك مظلم بين أربع جدران الأرض باردة هناك غبار يطير في الهواء وأنت المقيد لا تستطع فعل شيء غير الصراخ لكن لا أحد يسمعك

يبين هذا المقتطف حالة نفسية لشخصية تعيش ضغطا داخليا شديدا، إذ تشعر بأنها وصلت إلى أضعف نقطة في حياتها حتى فقدت السيطرة على مشاعرها وأفكارها. كما أن التعبير مثل ‘‘كأن روحها تنتزع’’ يدل على أن الخوف والمعاناة اللذين تعيشهما الشخصية ليسا مجرد خوف عادي، بل وصلا إلى مستوى عميق يهز حالتها النفسية. وإذا حلل هذا الوضع باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، فإنه يمكن فهمه من خلال العلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى التي تؤثر في الحالة النفسية للشخصية.

وفي جانب الهو، يظهر الخوف الشديد بشكل تلقائي بوصفه استجابة صادرة من اللاوعي. وقد يرتبط هذا الخوف بالألم أو الفقد أو المعاناة أو حتى تهديد الموت. ووفقا لنظرية فرويد، يعمل الهو اعتمادا على الدوافع الغريزية والانفعالات الأساسية للإنسان، لذلك عندما يكون الفرد في موقف شديد الضغط، قد يظهر الخوف بشكل غير قابل للسيطرة. ويتجلى ذلك في شعور الشخصية بأنها تفقد ذاتها وعدم قدرتها على التحكم في مشاعرها، وكأن حياتها أصبحت مهددة بشكل كبير. وهذا يدل على أن اللاوعي لديها ممتلئ بقلق مستمر يضغط عليها من الداخل.

إضافة إلى ذلك، فإن تعبير «كأن الروح تنتزع» يعكس أيضا أن الشخصية تعيش ضغطا انفعاليا عميقا جدا أثر في حالتها الجسدية والنفسية في آن واحد. وهذا الخوف لا ينشأ فقط من الظروف الخارجية، بل أيضا من صراعات داخلية تراكمت منذ فترة طويلة داخل الذات. ونتيجة لذلك، يصبح القلق حالة مستمرة تجعل الشخصية غير قادرة على الشعور بالهدوء.

أما الأنا، فيظهر عندما تحاول الشخصية في الواقع فهم ما يحدث لها، إذ تحاول الصمود وإدراك أنها تمر بحالة نفسية غير مستقرة. ووفقا لنظرية فرويد، يقوم الأنا بدور التوازن بين الدوافع الانفعالية الصادرة عن الهو وبين الواقع. غير أن الأنا في هذا المقتطف يبدو مرهقا وغير قادر على أداء وظيفته بشكل كامل بسبب شدة الضغط النفسي. فتشعر الشخصية بالضعف والعجز وفقدان القدرة على التحكم في ذاتها.

وهذا الوضع يدل على أن الأنا أصبح غير قادر على مواجهة الخوف والضغط الداخلي المستمر. فالشخصية لا تستطيع تهدئة أفكارها، مما يجعل المشاعر السلبية تسيطر عليها بشكل أكبر. وهذا يؤدي إلى شعورها بفقدان الاتجاه وعدم امتلاك القوة لمواجهة ما تمر به. ومن هنا يتضح أن القلق الذي تعيشه قد أثر بشكل خطير في استقرارها النفسي.

UIN IMAM BONJOL PADANG

أما الأنا الأعلى، فيساهم في زيادة الضغط النفسي من خلال الأفكار السلبية والصور الذهنية المخيفة التي تلاحق الشخصية باستمرار. ويرتبط الأنا الأعلى بصوت الضمير والقيم الأخلاقية وطريقة تقييم الإنسان لذاته. وفي هذا المقتطف، يجعل الأنا الأعلى الشخصية تغرق أكثر في الخوف لأن ذهنها مليء باحتمالات سلبية تتطور باستمرار. وقد تشعر الشخصية بأنها غير قادرة على مواجهة الواقع أو تخاف مما قد يحدث في المستقبل.

وتؤدي هذه الأفكار السلبية في النهاية إلى زيادة ثقل الحالة النفسية لدى الشخصية. فالأنا الأعلى لا يكتفي بإثارة القلق، بل يعمل أيضا على تعميق الضغط الداخلي، مما يجعل الشخصية تشعر بانهيار نفسي متزايد. ونتيجة لذلك، لا يبقى الخوف مجرد انفعال عاطفي، بل يتحول إلى ضغط نفسي عميق يواصل السيطرة على تفكير الشخصية وإزعاجها باستمرار.

وبذلك، يوضح هذا المقتطف وجود صراع نفسي شديد داخل الشخصية. فالهو يمتلئ بخوف عميق من التهديد والفقدان والمعاناة التي تنبع من اللاوعي، بينما يبدو الأنا عاجزا عن السيطرة على الضغط الانفعالي، مما يجعل الشخصية تشعر بالضعف وفقدان التحكم في ذاتها، في حين يضاعف الأنا الأعلى القلق من خلال الأفكار السلبية والتصورات المخيفة التي تظل تلاحقها. وترتبط هذه العناصر الثلاثة معا لتشكيل قلق شديد يجعل الشخصية تشعر بأنها على حافة الانهيار النفسي والانفعالي.

وبناء على نتائج تحليل مجموعة القصص القصيرة *القبو* ، يمكن الاستنتاج أن القلق يمثل عنصرا نفسيا بارزا في بناء أجواء الرعب والمعاناة الداخلية لدى الشخصيات. فالقلق في القصص لا يظهر بوصفه خوفا عاديا فحسب، بل يتطور ليصبح ضغطا نفسيا يؤثر في أفكار الشخصيات ومشاعرها وحتى حالتها الجسدية. ومن خلال المنهج التحليلي النفسي لسيغموند فرويد، يتضح أن هذا القلق يتكون نتيجة الصراع المستمر بين الهو والأنا والأنا الأعلى داخل الشخصية. ووفقا لنظرية فرويد، ينقسم القلق إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وهي

UIN IMAM BONJOL PADANG

القلق الواقعي، والقلق العصابي، والقلق الأخلاقي. وقد ظهرت هذه الأنواع الثلاثة بوضوح في مختلف القصص الواردة في مجموعة *القبو*.

يعد الهو العنصر الأكثر هيمنة في ظهور القلق، لأنه يرتبط مباشرة بغريزة الإنسان الأساسية في البقاء وتجنب الخطر. وفي العديد من المقتطفات، يظهر الهو من خلال الخوف المفاجئ، وحالات الذعر، وارتجاف الجسد، وفقدان السيطرة، والرغبة في الهروب من المواقف التي تعد خطيرة. كما أن الأصوات الغامضة، والهيئات المخيفة، والبيوت المسكونة، والنظرات المريبة، والأجواء المظلمة كلها أصبحت عوامل تثير القلق الكامن في اللاوعي بصورة قوية جدا. وهذا يدل على أن شخصيات القصص تعيش تحت ظلال خوف دائم يطارد لاوعيها باستمرار.

ويعد القلق العصابي أكثر أشكال القلق ظهورا في المجموعة القصصية. فهذا النوع من القلق يظهر عندما تعجز الشخصية عن السيطرة على الخوف والضغط النفسي الصادر من اللاوعي. ويتضح ذلك في المقتطف الذي يقول: «لقد شعروا بخوف شديد ولم يعرفوا ماذا يفعلون»، حيث تعيش الشخصيات حالة من الذعر الشديد حتى تفقد قدرتها على التفكير العقلاني. ففي هذه الحالة، يظهر الهو الخوف بصورة تلقائية، بينما يفشل الأنا في التحكم بالموقف بسبب شدة الضغط الانفعالي، ثم يأتي الأنا الأعلى ليزيد القلق من خلال الصور المخيفة والشعور المستمر بعدم الأمان الذي يسيطر على تفكير الشخصيات. ونتيجة لذلك، تدخل الشخصيات في حالة من الذعر وفقدان السيطرة على الذات.

كما يظهر القلق العصابي أيضا في المقتطف الذي تهرب فيه الشخصيات من الغرفة بسبب الأصوات والحركات المرعبة التي تلاحقها باستمرار. فعلى الرغم من محاولتها البحث عن الحماية، ظل الخوف يسيطر على أفكارها. وهذا يدل على أن القلق لا يصدر فقط من التهديدات الخارجية، بل أيضا من الصراعات النفسية المخزنة في اللاوعي. إضافة إلى ذلك،

فإن المقتطف الذي يقول: كأن شيئا يقبض روحك يكشف عن قلق عصابي أعمق، إذ تشعر الشخصية وكأنها تفقد السيطرة على نفسها وتغرق في ضغط نفسي شديد للغاية.

إضافة إلى القلق العصابي، تظهر في هذه المجموعة القصصية أيضا حالة القلق الواقعي. وينشأ هذا النوع من القلق نتيجة تهديد تراه الشخصية حقيقيا ومباشرا. ويتجلى ذلك في المقتطف الذي يتحدث عن رجل ينظر إلى الشخصية بنظرات غريبة ومريبة، حيث جعلتها تلك النظرات تشعر بأنها في موقف خطير. وفي هذه الحالة، يظهر الهو خوفا تلقائيا بوصفه غريزة للدفاع عن النفس، بينما يحاول الأنا فهم الموقف بصورة عقلانية، لكنه يفشل جزئيا لأن الشك والخوف كانا قد سيطرا على تفكير الشخصية مسبقا. ثم يأتي الأنا الأعلى ليزيد هذا الخوف من خلال الظنون السلبية والتصورات المخيفة حول ما قد يحدث من تهديد.

كما يظهر القلق الواقعي أيضا عندما تسمع الشخصية صوتا غامضا في المطبخ أو ترى أرواحا أمام نافذة منزلها. فقد شعرت الشخصيات بأن الخطر حقيقي بالفعل، لذلك استجابت أجسادها مباشرة بالارتجاف والذعر والرغبة في الهروب. وفي هذه المواقف، يعمل الهو من خلال الاستجابة الغريزية للخطر، بينما يحاول الأنا البحث عن الحماية والشعور بالأمان، في حين يزيد الأنا الأعلى من حدة الخوف عبر المعتقدات الاجتماعية والصور المرعبة الراسخة في ذهن الشخصية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG

أما القلق الأخلاقي، فيظهر من خلال الضغط النفسي، والشعور بالوحدة، والمعاناة الانفعالية، والأفكار السلبية التي تلاحق الشخصيات باستمرار. ويتضح هذا النوع من القلق في المقتطف الذي يتحدث عن المكان المظلم الذي يجعل الشخصية تشعر وكأنها تعيش كسجين داخل ذاتها. ويبين هذا المقتطف أن الشخصية تعاني من معاناة نفسية عميقة تجعلها تشعر بأنها محاصرة داخل نفسها. ففي هذه الحالة، يمتلئ الهو بالمشاعر السلبية مثل الحزن والخوف واليأس، بينما يبدو الأنا عاجزا عن مساعدة الشخصية على الخروج من ضغطها

النفسي، في حين يضاعف الأنا الأعلى المعاناة من خلال الأحكام السلبية على الذات، والشعور بالعجز، والضغط الانفعالي المتزايد داخل التفكير.

كما يظهر القلق الأخلاقي أيضا من خلال اضطرابات النوم التي تعاني منها الشخصية حتى تبقى مستيقظة إلى وقت الفجر. وهذا يدل على أن الضغط النفسي لا يؤثر في المشاعر فقط، بل يمتد أيضا إلى الحالة الجسدية والعقلية للشخصية بصورة عامة. فالشخصية تعيش في حالة من القلق المستمر لأن أفكارها مليئة بالخوف والوحدة والتصورات السلبية التي يصعب السيطرة عليها.

ومن جهة أخرى، يظهر الأنا في هذه المجموعة القصصية بصورة ضعيفة وغير مستقرة بشكل عام. فالأنا الذي يفترض به أن يوازن بين الانفعالات والواقع يفشل مرارا في السيطرة على الخوف الشديد. وتعاني الشخصيات من الحيرة والذعر وصعوبة التفكير المنطقي، بل وتفقد أحيانا القدرة على اتخاذ القرار في المواقف المتوترة. وبعض الشخصيات تحاول البحث عن الحماية أو فهم الواقع بصورة عقلانية، إلا أن ضغط القلق القوي يجعل الأنا غير قادر على أداء وظيفته بشكل كامل. وهذا يوضح أن القلق في القصص ليس مجرد حالة انفعالية، بل أصبح اضطرابا يؤثر بعمق في الاستقرار النفسي للشخصيات.

وفي المقابل، يساهم الأنا الأعلى في زيادة القلق من خلال الصور المخيفة، والظنون السلبية، والضغط النفسي، و تأثير المعتقدات الاجتماعية الراسخة في عقول الشخصيات. ويظهر الأنا الأعلى عبر الأفكار السلبية تجاه المواقف التي تواجهها الشخصيات، والشعور بعدم الأمان، والخوف من احتمالات سيئة قد لا تحدث فعليا. كما أن تأثير البيئة الاجتماعية، والقصص الغامضة، والمعتقدات الشعبية المتعلقة بالأرواح والبيوت المسكونة والتهديدات المختلفة يجعل خوف الشخصيات أكثر قوة. وبذلك، فإن القلق في هذه المجموعة القصصية لا ينتج فقط عن تهديدات واقعية، بل أيضا عن الضغوط النفسية وبناء الخوف الذي يتشكل داخل أذهان الشخصيات نفسها.

بشكل عام، تظهر مجموعة القصص القصيرة *القبو* أن القلق يمثل شكلا من أشكال الصراع النفسي المعقد والمستمر. فالقلق لا يظهر فقط بوصفه رد فعل تجاه المواقف المخيفة، بل يصبح أيضا صورة لهشاشة الحالة النفسية للشخصيات عند مواجهة الخوف والوحدة والتهديد والضغط الانفعالي. فالهو يثير الخوف الغريزي بصورة تلقائية، بينما يفشل الأنا في الحفاظ على التوازن النفسي بسبب شدة الخوف، في حين يضاعف الأنا الأعلى القلق من خلال الصور السلبية والضغوط النفسية التي تظل تلاحق الشخصيات باستمرار. وتوضح العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة أن أجواء الرعب في مجموعة *القبو* لا تبنى فقط من خلال الأحداث المخيفة، بل أيضا من خلال المعاناة النفسية العميقة التي تجعل الشخصيات تعيش في قلق وخوف دائمين.

UIN IMAM BONJOL
PADANG